Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

النفي بين (لا) و(ما) في سياقات سورة الأنعام دراسة نحوية دلالية

م.م زهراء سعد محسن

جامعه الموصل، كلية التربية الأساسية، قسم اللغه العربية

استلام البحث:12-03-2026 مراجعة البحث :23-04-2026 قبول البحث:08-05-2026

الملخص

تناولت هذه الدراسة النفي بين (لا) و(ما) في سياقات سورة الأنعام دراسة نحوية دلالية فكان تقسيم البحث الى مبحثين جاء المبحث الأول مواضع النفي بـ(لا) في سياقات سورة الأنعام والمبحث الثاني مواضع النفي بـ(ما) في سياقات هذه السورة ولماذا جاء النفي بـ(لا) في هذا الموضع بينما في الموضع الآخر جاء النفي بـ(ما) فناسب كل في سياقه والنفي بـ(لا) في اللغة العربية في حال لم يفعل فإنّ نفية لا يفعل بينما النفي بـ(ما) في حال يفعل فإنّ نفيه ما يفعل وإذا دخلا على الفعل المضارع فالنفي بـ(لا) يشمل الحاضر والمستقبل بينما النفي بـ(ما) يشمل الحال هذا هو الغالب وقد خرجت (ما) من دلالتها على الحال الى دلالتها على المستقبل او الاستمرار في مواضع بيناها في البحث وذكرنا في تقسيمنا لكل مبحث دخول (لا) بحسب العدد على الفعل الماضي والفعل المضارع المبني للمعلوم والفعل المضارع المبني للمجهول ووقوع (لا) في جملة مقول القول ومجئ (لا) نافية غير عاملة ومجئ (لا) نافية للجنس وتناولنا مثل ذلك مع (ما) أيضا دخولها على الفعل الماضي وعلى الفعل المضارع ومجئ (ما) نافية غير عاملة ومجئ (ما) التي تعمل عمل ليس وهي (ما) الحجازية ثم وذكرنا النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث ومن الله التوفيق

الكلمات المفتاحية: النفي، (لا)، (ما)، سياقات، سورة الأنعام، نحوية، دلالية

Abstract:

Current study tackled question of when to use La (not) and Ma (didn't) in context of Surat Al-Anaam from grammatical semantic point of view. Naturally the research is divided into two parts: first when negation happened with La and when with Ma in the suggested sura and why.

Negation with La for a verb in present tense lasts from present to future whereas Ma when used in same conditions (i.e. Verb in present tense) gives a denotation of a state. Research also states places where negation using Ma denotes a future sense. Research didn't forget to talk about passive voice when using both particles. Finally, researcher mentions conclusions and results reached

Keywords : Negation, (no), (not), contexts, Surah Al-An'am, grammatical, semantic

المقدمة

تمثل دراسة الفرق بين أداتي النفي (لا) و(ما) في سورة الأنعام مفتاحا لفهم العقيدة والتوحيد إذ يزيل التدبر الدقيق دلالة الحروف لتوضيح هل النفي مطلق ومستمر (لمنكرات المشركين) أم مؤقت أو لبيان استحالة وقوع الفعل مما يبرز الإعجاز النحوي في القرآن

أما عن خطة البحث:

فقد قسمت البحث الى تمهيد ومبحثين وخاتمة

وقد ذكر في التمهيد: تعريف النفي لغة واصطلاحا

وفي المبحث الأول: ذكر مواضع أداة النفي لا

وفي المبحث الثاني: ذكر مواضع أداة النفي ما

وخاتمة: ذكرت مجمل ما وصل إليه البحث

التمهيد

النفي في العربية

النفي في اللغة العربية أسلوب لغوي يستخدم لإنكار او نقض ما يقال هو ضد الإثبات ويتم التعبير عن النفي باستخدام أدوات خاصة تعرف بأدوات النفي وهي (:(ليس ، ما ، لا، لم، لمّا ، لن، إن، لات) فمنها ما يختص بنفي الجملة الاسمية ومنها ما يختص بنفي الجملة الفعلية ومنها ما هو مشترك بينهما والنفي في العربية ينقسم الى نوعين رئيسيين وهما النفي الظاهر(الصريح) وهو الذي يستخدم أدوات النفي بشكل مباشر قبيل الكلام والنفي غير الظاهر وما نسميه بالنفي(الضمني) الذي تشير فيه الجملة الى النفي بطريقة غير مباشرة من خلال سياقها وغالبا ما يؤدي بأدوات تخرج من معناها الحقيقي الى معنى النفي مثل هل الاستفهامية وغيرها

النفي في اللغة:

نفى الشئ ينفي نفيا تنحى والسيل ينفي الغشاء يحمله ويدفعه ونفى الرجل عن الأرض ونفيته عنها طردته فانتفى >[1]

النفي اصطلاحا:

عرفه الشريف الجرجاني (ت 816هـ) هو الذي لا ينجزم ب(لا) وهو عبارة عن ترك الفعل [2]

وعرفه محمد حماسه بأنه من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فما تفعله هو عدم ثبوت نسبة المسند للمسند اليه وهذا يكون على السواء في الجملة الفعلية والاسمية [3]

سنأخذ في بحثنا هذا النفي (الصريح) ونقف على اداتين وهما (لا) و(ما) في هذه السورة وقبل ان نأخذها في سياقها سنذكر معانيها وعلى من تدخل

لا: النافية تدخل على الأسماء والأفعال

لا: الداخلة على الأسماء هي: إمّا مشبهة بـ(ليس) وإمّا نافية للجنس

لا: المشبهة بـ(ليس) تعمل بشروط

1-أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو (لارجلٌ أفضلَ منك)

2-ألّا يتقدم خبرها على اسمها فلا تقول: (لاقائما رجلٌ)

3-أن لاينتقض نفيها بـ(إلّا) فلا تقول: (لارجلٌ إلّا أفضل منك)

[1]) لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور: 15\336

[2]) ينظر: التعريفات ، علي بن محمد بن الشريف الجرجاني \245

[3]) ينظر: بناء الجملة العربية \280

والنفي بـ(لا) يكون مرجوحا أي يحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة فإذا قلت لا رجلٌ حاضراً نفيت أن يكون أحد من جنس الرجال حاضراً وممكن يراد بذلك لارجل واحد وهو أمر مرجوح [4]

لا: النافية للجنس

وهي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق أي المراد بهذا النفي عن جميع أفراد الجنس نصا لاعلى سبيل الاحتمال وكذلك تسمى لا للتبرئة لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر

و(لا) النافية للجنس تعمل عمل (إنّ) وعملت عمل (إنّ) لأنها لتأكيد النفي والمبالغة فيه كما (إنّ) لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه

وهي تعمل عمل (إنّ)بشروط

1-أن تكون نصا على نفي الجنس بأن يراد بها نفي الجنس نفيا عاما لا على سبيل الاحتمال

2- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين وإذا جاء معرفة أهملت ووجب تكرارها

3-أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل

4-أن لايدخل عليها حرف جر

واسم (لا) النافية للجنس يأتي على ثلاثة أقسام

1-مفرد

2- مضاف

3-مشبه بالمضاف

فالمفرد يبنى على ما ينصب به من فتحة أو ياء أو كسرة

مثال: لارجلَ في الدار اعراب الاسم مبني على الفتح في محل نصب

لارجلينِ عندنا مبني على الياء في محا نصب

لامذوماتِ محبوبات مبني على الكسر في محل نصب

2- المضاف يكون معربا منصوبا

مثال: لارجلَ سوءٍ عندنا

3-المشبه بالمضاف

[4]) ينظر: موسوعة حروف المعاني ،علي جاسم سلمان \181-182

هو ما اتصل به شيء من تمام معناه مثال: لاقبيحا خلقه حاضرا

أمّا عن خبر لا النافية للجنس فهو وإن جهل وجب ذكره وإذا علم فحذفه كثير [5]

لا: النافية الداخلة على الجملة الفعلية

لا: تدخل على الفعل الماضي وعلى الفعل المضارع فهي إذا دخلت على الفعل الماضي وجب تكرارها ولايلتزم ذلك مع الفعل المضارع إذ لاتتكرر [6]

لآ: عندما تدخل على الفعل المضارع تكون غير عاملة فهي نافية غير عاملة وتدخل على الفعل المضارع كثيرا وتجعله زمنه شاملا للحال والاستقبال فعندما أقول لاأحب التكاسل أي لاأحبه الان ولا أحبه في المستقبل [7]

أداة النفي (ما)

تعريفها: ما: وهي حرف غير مختص ونقصد بذلك أنها تدخل على الجملة الاسمية والفعلية وتختص بنفي الحال فهي بذلك عكس (لا) التي تنفي المستقبل [8]

أنواعها:

ما: فهي تدخل على الفعلين الماضي والمضارع فهي عند دخولها على الفعل المضارع تخلصه للحال أي نفي ما يكون في الحال وإذا دخلت على الفعل الماضي نفي ما لم يقع

فمعنى (ما)عندما تدخل على الجمل الاسمية كان نفيها للحال عند الإطلاق وإذا قيدت كانت بحسب القيد تقول ما هو مسافرا أي الآن وعنما تقول ما هو مسافرا غدا أي في الاستقبال لوجود غدا قال تعالى: <وما هم بخارجين من النار > [البقرة 167] أي في الاستقبال وقد تكون للمضي نحو (ما سعيد ظلمني حقي بل زيد) وقد تكون للحقيقة غير مقيدة بزمن كقوله تعالى: < ما هن امهاتهم > [المجادلة:2] وهي آكد من (ليس) فإنها تقع جوابا للقسم تقول: (والله ما هو بمنطلق) بخلاف ليس وعندما تدخل (ما) على الفعل المضارع تخلصه للحال عند الجمهور [9] بشرط انتفاء قرينة خلافه [10]وإذا قيل: (هو يفعل) أي هو في حال فعل فإنّ نفيه (ما يفعل) وإذا قيل (هويفعل) ولم يكن الفعل واقعا فنفيه (لايفعل) [11] و(ما) عندما تدخل على الفعل المضارع الغالب فيها تدل على الحال وقد تكون لغير الحال فتدل على الاستمرار مثل قوله تعالى < وما يعلم تأويله إلا الله > [آال عمران: 108] كما أنها تنفي الماضي مثل (ما ذهبت إليه) فهي لنفي الماضي القريب من الحال هذا الغالب فيها وقد تأتي لنفي الماضي البعيد < وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين > [الأنبياء 16] وقد تكون للا ستقبال في جواب الشرط أو غيره قليلا مثل قوله تعالى:< ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا

---

[5]) ينظر: جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني 422-425

[6]) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، محمد حسن الشريف:2\888

[7]) ينظر: الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، محسن علي عطية \190

[8]) ينظر: قاموس الأدوات النحوية ، حسين سرحان 140

[9]) ينظر معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي: 4\191

[10]) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري:1\ 336

[11]) ينظر: الكتاب ، سيبويه: 3\117 وينظر: معاني النحو: 4\191

أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم > [النساء: 66] وهي فيها معنى التوكيد [12] فقد جاء في الكتاب لسيبويه بأنها تكون في النفي جوابا مثل (والله لقد فعل) فالنفي (والله ما فعل) [13] وأكثر ما يجئ (ما) يكون منفيها كثيرا يقترن بـ(من) الاستغراقية المؤكدة وتكون (ما) ردا على كلام أو ما نزل هذه المنزلة مثل (لقد ذهب سالم الى سعيد) فنقول له (ما ذهب إليه) وهذا يكون في الجملة الاسمية والجملة الفعلية [14]

أمّا (ما) الداخلة على الجملة الاسمية فهي حرف يعمل عمل (ليس) في رفع المبتدأ ونصب الخبر ومعنويا في النفي ووظيفتها في نفي الحال وفي لهجة الحجازيين تعمل ولذلك سميت (ما) الحجازية ويدخل على خبرها في بعض الأحيان حرف جر زائد لغرض التوكيد أمّا في لهجة بني تميم أذا دخلت على الجملة الاسمية تكون غير عاملة أي يبقى المبتدأ والخبر في حالة الرفع

وفي لغة الحجازيين تعمل عمل (ليس) بشروط

1-ألّا يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم اهملت فأصبح بعدها المبتدأ والخبر في حالة الرفع

2-ألّا يتقدم معمول خبرها على اسمها ولكن إذا كان معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا بحرف يجوز أن تعمل وإذا تقدم معمول الخبر على الخبر نفسه وليس على الاسم يجوز أن تعمل

3- ألّا تدخل عليها (إن) الزائدة لأنه في هذه الحال كأنه دخل نفي على نفي فصار إيجابا

4-أن لاينتقض نفيها بـ (إ لّا) لأنّ الاستثناء من النفي ايجاب وبذلك يرفع ما بعدها على المبتدأ والخبر

5-ألّا تتكرر [15]

المبحث الأول:

سياقات النفي بـ(لا) في سورة الأنعام

جاء النفي بـ(لا) للفعل الماضي في موضع واحد

قوله تعالى: < سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذينن من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون > [148]

تفسير الآية: سيقول مشركو العرب لو أراد الله ما كفرنا ولا أشركنا نحن ولا آباؤنا ولا حرّمنا فهم بذلك يريدون بأنّ شركهم وتحريمهم كان بمشيئة الله فأحتجوا بذلك بإرادة الله وهم بهذا كلامهم يشبهون الذي يقع في المعصية ويقول هذا قدر ولكن

[12]) ينظر: معاني النحو: 4\191-193

[13]) 3\117 وينظر: معاني النحو: 4\193

[14]) ينظر: معاني النحو:4\ 193 - 194

[15]) ينظر: معجم حروف المعاني: 3\966-967

لاحجة بهذا لأنهم مكلفون مأمورون بفعل الخير وترك القبيح وهذا تكذيب على الله سبحانه من قبلهم لأنه قد ترك للخلق أمر الإختيار في الإيمان والكفر ليتم التكليف [16]

إعراب الآية: الواو عاطفة و(لا) نافية و(حرّمنا) فعل ماض مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل و(من) حرف جر زائد و(شيء) اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه مفعول به [17]

دلالة النفي: جاء النفي بـ(لا) بدلا (ما) في الآية لتأكيد النفي وتوضيح أن الشرك والتحريم لم يكن جزءا من المشيئة الإلهية التي تستوجب التبعة بل كان قولا صادرا عن المشركين لتبرير أفعالهم وتكذيبا منهم لحجج الله فكلمة (لا) هنا تؤكد أن الله لم يرد منهم ذلك وأنهم كذبوا على الله بتعليق الشرك على مشيئته بينما كلمة (ما) قد توحي بأنّ الأمر يتعلق بشئ ممكن وهو ما لايتفق مع طبيعة الشرك المحرم

سبقت (لا) الفعل المضارع في خمسة عشر موضعا

في قوله تعالى < ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون >[12]

< يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون > [20]

<فقالوا ياليتنا نرد ولانكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين> [27]

< قل لاأقول لكم عندي خزائن الله ولاأعلم الغيب ولاأقول لكم إني ملك إن اتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون> [[50]

< وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولاحبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين > [59]

< حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لايفرطون > [61]

< قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون > [80]

<وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا > [81]

< لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير> [103]

< وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لايطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها و,أتعام لايذكرون اسم الله عليها افتراء عليهم سيجزيهم بما كانوا يفترون > [138]

< وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفسا إلا وسعها > [152]

[16]) ينظر: صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني \395

[17]) ينظر: إعراب القرآن الكريم ، قاسم حميدان دعاس \342

< ولاتكسب كل نفس إلا عليها ولاتزر وازرة وزر أخرى > [164]

جاء الفعل المضارع (ولا تكسب –ولا تزر) في قوله تعالى: < قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وز أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون > [164]

تفسير الآية: أسوى الله أطلب سيدا وهو رب كل شيء (ولا تكسب كل نفس إلا عليها) أي لاتؤخذ مما أتت من المعصية وارتكبت من الذنوب سواها (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي لاتأثم نفس بإثم أخرى فكل إنسان يحاسب على عمله ويتحمل ذنوبه وحده [18]

إعراب الآية: (ولاتكسب) الواو عاطفة و(لا) نافية و(تكسب) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة و(كل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف (نفس) مضاف إإليه مجرور (إلا) أداة حصر (عليها) متعلقان بمحذوف حال (ولاتزر) الواو عاطفة و(لا) نافية (تزر) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة (وازرة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة (وزر) مفعول به منصوب وهو مضاف (أخرى) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف [19]

دلالة النفي:: النفي في قوله تعالى: (ولاتكسب كل نفس إلا عليها) أفاد هنا القصر والحصر أي كسب كل نفس من خير أو شر عائد عليها وحدها فلا يتعدى الى غيرها وفي قوله تعالى: (ولاتزر وازرة وزر أخرى) النفي هنا يحقق مبدأ العدالة الفردية فكل نفس آثمة تتحمل وزرها لوحدها فلا ينتقل الذنب من إنسان الى آخر

جاء النفي بـ(لا) بدلا عن (ما) في قوله تعالى: (ولاتكسب كل نفس إلا عليها) لبيان إن كل نفس لن تكسب إلا ما لها وهو نفي عام مطلق لفعل الكسب بخلاف (ما) التي تفيد نفي ما كان يقع في الماضي فالنفي بـ(لا) يشمل المستقبل والماضي على حد سواء وفي قوله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) نجد بأنّ (لا) حرف نفي يفيد استمرار النفي وعدم وقوع الفعل مطلقا وهو أشد في دلالة المبالغة والنفي من (ما) التي قد تفيد الحدوث فقط كما أنّ سياق الآية يتطلب نفيا مفصلا ودائما لعدم تحميل نفس مؤاخذة نفس أخرى وهو ما يتناسب مع طبيعة حرف (لا)

قوله تعالى: <وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون > [81]

تفسير الآية: جاء الاستفهام في بداية الآية للإنكار التعجبي أي كيف يخاف من آلهة صنعوها ولا يخاف من خالقه فعدم خوفه من آلهتهم أقل عجبا من عدم خوفهم من الله وهذا يؤذن بأن قومه يعرفون الله وأنهم أشركوا معه في الأولوهية ولذلك احتج عليهم بأنهم أشركوا بربهم دون أن ينزل عليهم سلطانا بذلك [20]

إعراب الآية: الواو حرف عطف و(تخافون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون (والواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وهذه الجملة عطفت على الجملة التي قبلها فهي داخلة في حيز الإنكار [21]

---

[18]) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،أحمد بن محمد الثعلبي: 4\213

[19]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين درويش: 3\290

[20]) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي: 5\114

[21]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 3\160

جاء النفي بـ(لا) ولم يأت بـ(ما) لأنّ الفعل (تخافون) مضارع والنفي هنا للحال والاستمرار ولو قيل (ما تخافون) لكان النفي لشئ ماض أو حقيقة منقطعة وهو لايناسب المقام لأنّ المقام مقام توبيخ وتعجيب من حالهم الحاضر لا من أمر مضى فإذن سبب مجئ النفي ب(لا) لأنّ المقصود نفي الخوف في الحال والاستمرار من قبل المشركين من إشراكهم بالله وهذا لايؤدى إلا بـ(لا) النافية لابـ(ما)

قوله تعالى: < الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون > [20]

تفسير الآية: المقصود بأهل الكتاب اليهود والنصارى فهم يعرفون النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كما يعرفون أبناءهم بحلاهم ونعوتهم وهذا استشهاد لأهل مكة بأنّ أهل الكتاب يعرفونه ويعرفون صحة نبوته [22]

إعراب الآية: (فهم) الفاء رابطة لما في الموصول من رائحة الشرط و(هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ثان و(لا) نافية و(يؤمنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(والواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني والجملة الاسمية في محل رفع خبر للمتبدأ الأول (الذين) [23]

دلالة النفي: يوضح النفي هنا قبح ما هم عليه لأنّ كفرهم عن علم فهم مصرون عليه رغم علمهم بالحق فيبين شدة عنادهم وجاءت الأداة (لا) في هذا السياق دون (ما)

لأن! النفي يشمل الحاضر والمسقبل فعدم الإيمان دائم ومستمر

قوله تعالى:<ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولانكب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين > [27]

تفسير الآية: تمنوا أنهم إذا رجعوا الى الدنيا لم يكذبوا ويكونوا من المؤمنين ولكن هذا التمني غير حقيقي بل هو ضجرا لا أنهم عازمون على أنهم لو ردوا لآمنوا لقوله تعالى: <بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون > [28] [24]

إعراب الآية: (ولانكذب)الواو للمعية (لا) نافية (نكذب) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية والفاعل نحن [25]

دلالة النفي: جاء النفي بـ(لا)ولم يأت بـ(ما) لأنّ المقصود نفي الفعل في المستقبل والنفي بـ (ما) يفيد نفي الحال فهم يتمنون لو يعادون الى الدنيا فلا يكذبون بآيات الله ويكونون من المؤمنين فهو فعل مستقبلي بالنسبة لهم وإن كانوا غير صادقين في كلامهم

قوله تعالى: < وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لايفرّطون> [61]

[22])ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر الزمخشري: 2\13
[23])ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 3\83
[24]) ينظر: الكشاف: 2\15
[25]) ينظر: الجدول في اعراب القرآن ، محمود عبد الرحيم صافي: 7\116

تفسير الآية: إذا احتضر الإنسان وجاء أجله قبضت روحه من قبل رسل الله أي الملائكة بإذن ملك الموت الذي قد أذن الله سبحانه له بآخذ الروح وهؤلاء الرسل لايفرّطون أي لايهملون ولا يقصرون [26]

إعراب الآية: (الواو) حالية (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (لا) نافية (يفرّطون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة الفعلية (يفرّطون) في محل رفع خبر والجملة حال (27)

دلالة النفي: جاء النفي بـ(لا) من دون (ما) لما في السياق من نفي قطعي بأنّ الإهمال والتقصير لايحصل من رسل الموت قطعا وأفاد النفي هنا الاستمرار

قوله تعالى:< ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي احسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكّرون > [152]

تفسير الآية: النهي عن قرب مال اليتيم إلا بالخصلة التي هي أحسن بما بفعل بمال اليتيم وهي حفظه وتثميره فإذا بلغ أشده فادفعوا إليه بالقسط بالسوية والعدل لايكلف الله نفسها إلا ما يسعها ولا تعجز عنه [28]

اعراب الآية: (لا) نافية (نكلف) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (نفسا) مفعول به أول و (إلا) أداة حصر (وسعها) مفعول به ثان و(ها) في محل جر بالإضافة [29]

دلالة النفي: أفاد النفي هنا رفع المشقة فلا يكلف الله أحدا فوق وسعه أبدا وقد ناسب استخدام النفي بـ (لا) لما فيه من نفي الحاضر والمستقبل معا وهذا يتناسب مع الأداة لا

قوله تعالى: < وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها ألا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لايذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون > [138]

تفسير الآية: وقال المشركون هذه أتعام وحرث حجر حرام لايطعمها ألا من نشاء يعنون خدم الأوثان والرجال ولا يطعمونها النساء وهذا عملهم من غير حجة وأنعام حرمت ظهورها أي البحائر والسوائب والحوامي ,انعام لايذكرون اسم الله عليها أنما يذكرون اسم أصنامهم فالذي قالوه تقول على الله سبحانه وليس حقيقة [30]

إعراب الآية: (لايطعمها) (لا) نافية (يطعمها) فعل مضارع مرفوع بالضمة و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به و(من) اسمموصول مبني في محل رفع فاعل وجملة (لايطعمها) صفة ثانية لأنعام و(لايذكرون) (لا) نافية (يذكرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) فاعل وجملة يذكرون صفة لأنعام [31]

---

[26]) ينظر: تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي: 6\3685

[27]) ينظر إعراب القرآن وبيانه: 3\138

[28]) ينظر: الكشاف: 2\79

[29]) ينظر: تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه: 8\431

[30]) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل،عبدالله بن عمر البيضاوي : 2\184

[31]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 3\246

دلالة النفي: جاء النفي بـ(لا) ولم يأت بـ (ما) في قوله تعالى (لايطعمها) و(لايذكرون) بدل (ما) لأن النفي ب(ما) يفيد الحال بينما (لا) تنفي الحاضر والمستقبل وفي السياق أفادت الاستمرار إذ كانت هذه عادتهم مستمرين عليها

سبقت (لا) الفعل المضارع المبني للمجهول في ثلاثة مواضع

قوله تعالى: < وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لاينظرون > [8]

< فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولايرد بأسه عن القوم المجرمين > [147]

< من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لايظلمون > [160]

قوله تعالى: < وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لاينظرون > [8]

تفسير الآية: قال المشركون لولا أنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ملك يصدقه فهذا كان مقترحهم ولو فعل الله سبحانه هذا المقترح ثم لم يؤمنوا لقضي الأمر بهلاكهم ولايمهلون لتوبة أو معذرة كما فعل الله سبحانه بقبلهم عندما كانوا يقترحون ولم يؤمنوا [32]

إعراب الآية: (ثم لاينظرون) (ثم)حرف عطف و(لا) نافية و(ينظرون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) نائب فاعل [33]

دلالة النفي: فالنفي يؤكد شدة العقوبة وسرعتها فعدم الإمهال يعني الفناء السريع دون فرصة للتوبة فمن حكمته سبحانه لايحقق اقتراحهم لإنّ لك سيؤدي الى هلاكهم

وجاء النفي بـ(لا) دون (ما) لأنّ الهلاك سيكون مباشرة بعد رؤية الملائكة دون إمهال فالنفي بـ(لا) يفيد النفي المطلق والدائم ولكن (ما) تفيد عدم وقوع الفعل في زمن معين وليس بالضرورة دائما

قوله تعالى: < فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولايرد بأسه عن القوم المجرمين > [147]

تفسير الآية: فإن كذبك اليهود يا محمد (صلى الله عليه وسلم) فيما اخبرناك به أنا حرمنا عليهم واحللنا لهم وهنا الكلام عن الآية المتقدمة فقل ربكم ذو رحمة واسعة يعني بتأخير العقوبة فرحمة الله تسع المسئ والمحسن فلا يعجل بالعقوبة على من كفر به أو عصاه ولا يرد بأسه أي عذابه إذا جاء وقت العذاب عن القوم المجرمين [34]

اعراب الآية: (لا) نافية (يرد) فعل مضارع مبني للمجهول (بأسه) نائب فاعل و(الهاء) في محل جر بالإضافة [35]

دلالة النفي: جاء النفي بـ(لا) بدل (ما) لأنّ (لا) أفادت التجدد والاستمرار ففي أي وقت من الأوقات يمكن أن يقع عذاب الله على القوم المجرمين وهذ لايتناسب مع (ما) التي تفيد نفي الحال

---

[32]) ينظر: تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد ، وجلال الدين السيوطي \163

[33]) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ، محمد علي طه الدرة:7\250

[34]) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن:2\169

[35]) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 8\422

قوله تعالى:< من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لايظلمون > [160]

دلالة النفي: جاء النفي ب(لا) بدلا من (ما) في قوله تعالى (فلايجزى) فالجزاء والحساب يكون في يوم القيامة فدل الفعل على المستقبل و(ما) تفيد نفي الحال وعن مجئ (لايظلمون) ناسب ذلك (لا) لما في الفعل من معنى الاستمرار والودام فالله سبحانه لايظلم أحدا في أي وقت ابدا

وقوع النفي في جملة مقول القول في ستة مواضع

قوله تعالى: < وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أنّ مع الله آلهة أخرى قل لاأشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون > [19]

< قل لاأقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون > [50]

< قل لاأتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين > [56]

< فلما أفل قال لاأحب الآفلين > [76]

< قل لاأسألكم عليه أجرا أن هو إلا ذكرى للعالمين > [90]

< قل لاأجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه > [145]

قوله تعالى: < أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لاأسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين > [90]

تفسير ألاية: قل يا محمد لاأطلب أجرا على تبليغ الرسالة وإيصال االدين كما فعل الأنبياء السابقون والقرآن الكريم موعظة وذكرى لجميع العالم من الجن والإنس (36)

إعراب الآية: (قل) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت (لا) نافية (أسألكم) أسأل فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به اول و(عليه) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال و(أجرا) مفعول به ثاني منصوب (37)

دلالة النفي: يفيد نفي أي مقابل دنيوي أو مصلحة شخصية للنبي صلى الله عليه وسلم من دعوته كما يؤكد اخلاص الرسالة وأنها دعوة خالصة لله تعالى لايبتغي صاحبها أجرا ولا نفعا ماديا جاء النفي ب(لا) دون (ما) لأنّ (لا) تنفي الفعل (أسأل) نفيا قاطعا وشاملا مما يعني أنّ النبي لايسأل الناس أجرا على الإطلاق فهي تعبر عن عدم الطلب في أي وقت أو أي حال بينما استخدام (ما) قد يشير الى نفي الحدث في زمن معين

[36]) ينظر: لباب التأويل:2\133

[37]) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: 7\214

وقع النفي بـ(لا) خبر (إنّ) في ستة مواضع

قوله تعالى: < إنه لا يفلح الظالمون > [21]

<فإنهم لا يكذبونك > [33]

< أنها إذا جاءت لا يؤمنون > [109]

< إنه لا يفلح الظالمون > [135]

< إنه لايحب المسرفين >[141]

< إنّ الله لايهدي القوم الظالمين > [144]

قوله تعالى: < ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إنّ الله لايهدي القوم الظالمين > [144]

تفسير الآية: إنكار بأنّ الله سبحانه حرم عليهم شيئا من الأنواع الأربعة وما في بطونهم للمبالغة في إيراد الإنكار على كل مادة وقوله (أم كنتم شهداء) على هذا التحريم وما في هذه الهمزة من الإنكار والتوبيخ فالظالم الذي ينسب التحريم الى الله سبحانه (بغير علم) بقصد اضلال الناس فهو لايستحق الهداية [38]

إعراب الآية:(إنّ) حرف نصب وتوكيد (الله) اسم الجلالة اسم إنّ منصوب و(لا) نافية و(يهدي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها للثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و(القوم) مفعول به و(الظالمين) نعت للقوم [39]

دلالة النفي: نفي الهداية لفئة مخصوصة وهم (الظالمون) الذين تجاوزوا حدود الله وأشركوا به فهم لايوفقون الى الهداية وإنّ عدم توفيقهم للهداية تحذير لهم بأنهم سوف يتركون في ضلالهم وجاء النفي بـ(لا) في هذا السياق دون (ما) لأنّ سنة الله الدائمة لايهدي القوم الظالمين فالنفي بـ(لا) يفيد الدوام فالهداية ممتنعة للذي يظلم بينما النفي بـ(ما) أي نفي الهداية في زمن معين وهذا لايتناسب مع السياق

وقع النفي بـ(لا) خبر (لكنّ) في موضع واحد

قوله تعالى: < وقالو لولا أنزل عليه آية من ربه قل إنّ الله قادر على أن ينزل آية ولكنّ أكثرهم لايعلمون > [37]

تفسير الآية: يطلب المشركون نزول آية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم أ)ي أمر خارق ولكن حكمته سبحانه تقتضي تأخير ذلك لأنّ القوم الذين يطلبون آية ثم لم يؤمنوا بها تعجل بهم العقوبة كما كان في الأمم السالفة [40]

[38]) ينظر: إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ،محمد بن محمد العمادي: 3\149

[39]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 3\255

[40]) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير: 3\253

إعراب الآية: (ولكنّ) حرف نصب واستدراك و(أكثر) اسم لكنّ منصوب وهو مضاف والضمير (هم) ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة و(لا) نافية و(يعلمون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وجملة (لايعلمون) في محل رفع خبر (لكنّ) [41]

دلالة النفي: نفي العلم الحقيقي النافع فهم يجهلون حكمة الله فالنفي يظهر انقطاع صلتهم بالعلم النافع الذي يقود الى الهداية وجاء النفي ب(لا) دون (ما) لأن الفعل (يعلمون) فعل مضارع يدل على الاستمرار والتجدد أي أنهم دائما في حالة جهل مستمر ومتكرر وليس الأمر مرة واحدة في الماضي ولو قال سبحانه: (ما يعلمون)

لكان المعنى يقتصر على نفي العلم في وقت محدد أو حالة منقطعة وهذا لا يتناسب مع السياق لأنّ جهلهم صفة دائمة متجددة مع تكذيبهم للآيات

جاءت (لا) نافية غير عاملة في سبتة مواضع

قوله تعالى: < وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم > [38]

< وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولاشفيع > [51]

< وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولاحبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين > [59]

< وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكّر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع > [70]

< سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرّمنا من شيء كذلك كذّب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا > [148]

قوله تعالى < وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولاشفيع لعلهم يتقون > [51]

تفسير الآية: الإنذار النافع للذين يخافون أن يحشروا الى ربهم وهم مذنبون هؤلاء ينفعهم الإنذار ولكن الكفرة كا لأموات لا يستجيبون > [42]

اعراب الآية: (ليس) فعل ماض ناقص جامد (لهم) متعلقان بمحذوف خبر (من دونه) متعلقان باسم ليس مؤخر (ولي) اسم ليس مؤخر (و) الواو عاطفة (لا) نافية (شفيع) عطف على (ولي) [43]

[41]) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: 7\136

[42]) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى الجزائري: 2\64

[43]) ينظر: إعراب القرآن الكريم ، الدعاس: 1\305

دلالة النفي: في عطف شفيع مع النفي أفاد الشمول التام لكل أنواع النصرة والشفاعة فالنفي أفاد ابطال الإعتماد على غير الله في دفع العذاب عنهم كما أفاد النفي دلالة أخرى وهي التحذير والإنذار للذين يخافون أن يحشروا الى ربهم فلا يجدوا لهم ولي ولا شفيع إلا بإذن الله وحده [44]

جاءت (لا) نافية للجنس في خمسة مواضع

قوله تعالى: < كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون > [12]

< ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا لامبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين > [34]

< ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل >[102]

< وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم > [115]

< لاشريك له وبذلك أمرت، انا أول المسلمين > [163]

قوله تعالى: < لاشريك له وبذلك أمرت ,انا أول المسلمين > [163]

تفسير الآية: لا أعبد غير الله وأمرت بإخلاص العبادة لله وحده وأنا أول من خضع لله جل وعلا [45]

إعراب الآية: (لا) نافية للجنس تعمل عمل إنّ (شريك) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب (له) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا) [46]

دلالة النفي: أفادت لا النافية للجنس نفي مطلق للتعدد أي لايوجد شريك لله سبحانه كما زعم المشركون وما في ذلك ردا على المشركين الذين يزعمون لله شركاء فجاء النفي قاطعا لكل احتمال أو شبهة [47]

المبحث الثاني

سياقات النفي بـ(ما) في سورة الأنعام

سبقت (ما) الفعل الماضي في أربعة مواضع

قوله تعالى:< ما فرّطنا في الكتاب من شيء >[38]

<ما قدّروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء> [91]

<وما جعلناك عليهم حفيظا> [107]

---

[44]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي: 6\431

[45]) ينظر: صفوة التفاسير ،محمد علي الصابوني \400

[46]) ينظر: إعراب القرآن الكريم:1\348

[47]) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري :12\283

قوله تعالى: <ما من دابة في الأرض ولاطائر يطير بجناحية إلّا أمم امثالكم ما فرّطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون > [38]

تفسير الآية: الكتاب أي اللوح المحفوظ كما كتب الله سبحانه أرزاق وآجال البشر كذلك كتب أرزاق وآجال الدواب الأخرى ثم كلهم الى ربهم يحشرون [48] التفريط أي التقصير وأصل هذا الفعل أن يتعدى بفي وقد ضمن هنا معنى اغفلنا وتركنا ومن شئ في موضع المفعول به وقرئ فرّطنا بالتخفيف وهووالتشديد بمعنى واحد [49]

اعراب الآية: ما نافية غير عاملة (فرطنا) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الجماعة و(نا) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل و(من) حرف جر زائد و(شيء) مجرور لفظا منصوب محلا على المفعولية [50]

دلالة النفي

النفي هنا يدل على العموم والشمول أي ما ترك الله سبحانه من كتابة الآجال والأرزاق لكل المخلوقات ومما يدلنا على عظم قدرته وسعة سلطانه وتدبيره للخلائق كلها [51]

قوله تعالى: <وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون > [91]

تفسير الآية: الضمائر في قوله تعالى: (ما قدروا الله) و(قالوا) تعود على اليهود الذين كذبوا الرسل وأنكروا أن يكون أنزل عليهم كتابا إذ لو عظموا الله سبحانه حقّ تعظيمه لصدّقوا الرسول الوارد عنه [52]

اعراب الآية: ما نافية قدّروا فعل ماض مبني على الضم والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل واسم الجلالة مفعول به وجملة (ما أنزل الله على بشر) في محل نصب مقول القول

دلالة النفي

(ما قدروا الله حق قدره) النفي هنا يفيد جهلهم بالله سبحانه ويؤيد ذلك عندما قال سبحانه على لسانهم (ما أنزل الله على بشر) المبالغة في انكار انزال القرآن ونبوة (محمد صلى الله عليه وسلم) والربط بين تكرار النفي في هذه الآية هو انكار الوحي جاء من عدم تقديرهم الله حق قدره [53] فالنفي دل على الإنكار والمبالغة فيه

وقع النفي في جواب الشرط غير الجازم في اربعة مواضع

قوله تعالى:< ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل > [107]

---

[48]) ينظر: الكشاف:2\21

[49]) ينظر: عناية القاضي وكفاية الراضي عن تفسير البيضاوي ، احمد بن محمد الخفاجي:4\55

[50])ينظر: إعراب القرآن وبيانه ،: 3\105

[51]) ينظر:الكشاف:2\21

[52]) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، بن عجيبة الحسني: 2\390

[53]) ينظر: م.ن:

<ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون > [112]

< ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون> [137]

< سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولاحرّمنا من شئ > [148]

قوله تعالى: < وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون > [112]

قوله تعالى: < وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون > [137]

نلاحظ هنا بأنّ النفي وقع في سياق (لو) وككان هناك تشابه في الآيتين ما عدا اختلاف كلمة (رب) في الآية الأولى وكلمة (الله) في الآية الثانية

ففي الآية الأولى كان الكلام عن الأنبياء وكيف سبحانه قد جعل لهم أعداء من الإنس والجن وكذلك النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان له أعداء فجاء الكلام بكلمة الرب أي لو شاء من رباك وربك وقام بمصالحك لألجأهم الى موافقتك وترك مخالفتك ولكن هذه حكمته سبحانه

وفي الآية الثانية كان الكلام في الآية التي سبقت هذه الآية عن الحرث والأنعام وأنهم جعلوا لله شركاء ولو شاء الله من نعمته عليهم نعمة توجب ألا يعبدوا سواه ما تمكنوا من فعله فهذا موضع لم يلق به إلّا الاسم الذي يفيد معنى فيه حجة عليهم دون غيره من الأسماء فأفاد كل اسم من الاسمين في مكانه ما لم يكن ليستفاد بغيره [54] ولو حرف امتناع لامتناع ي امتناع الشرط لامتناع الجواب [55]وفي هذا السياق قال سبحانه: (ولو شاء) أي المشيئة من الله سبحانه ولكن سبحانه لم يشأ لحكمة فتركهم على ما هم عليه بقوله:(ما فعلوه) فالنفي في جواب (لو) افاد استحالة الوقوع وفيه توكيد على قوة النفي كما أنّ فيه في الوقت نفسه تسلية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بأنّ أفعالهم لاتقع إلا بعلم الله وحكمته فلا يحزنه افتراؤهم ثم ختم هذا النفي بما فيه تهديد ووعيد بقوله سبحانه: (فذرهم وما يفترون) أي اتركهم في افعالهم فعواقب ما يفعلون وخيمة [56]

سبقت (ما) الفعل المضارع في ثمانية مواضع

في قوله تعالى: < وما تأتيهم من ءاية من ءايات ربهم إلاكانوا عنها معرضين >[4]

<وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون > [26]

<وما نرسل المرسلين إلا مبشرين> [48]

[54]) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل ، محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي: 2\538

[55]) ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، عبد الله بن عقيل: 4\35

[56]) ينظر البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف: 4\625

< وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولاحبة في ظلمات الأرض ولارطب ولايابس إلا في كتاب مبين > [59]

< ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاؤكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء > [94]

< ولو شاء ما فعلوه فذرهم وما يفترون > [112]

< وما يمكرون إلابأنفسهم وما يشعرون> [123]

< ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون> [137]

قوله تعالى:< وما تأتيهم من ءاية من ءايات ربهم إلا كانوا عنها معرضين > [4]

تفسير الآية : هذه الآية تبين حال المشركين بأنهم مكذبين ومعاندين فعندما تأتيهم ءاية أي دلالة على وحدانية الرب عز وجل وصدق رسله فإنهم يعرضون عنها ويكذبون [57]

الإعراب: ما: نافية و(تأتيهم) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها للثقل و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم و(من) حرف جر زائد و(ءاية) اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل مؤخر [58]

دلالة النفي: سبق النفي (ما) الفعل المضارع (تأتيهم) ليدل على التجدد والمراد بالإتيان هو بلوغها إليهم وتحّديهم بها و(من) هنا زائدة تفيد العموم والاستغراق وهي لتأكيد النفي فالنفي يفيد العموم والاستغراق أي شمول جميع الآيات التي جاءتهم والفعل المضارع (تأتيهم) يدل على تجدد الآيات وتكرر إعراضهم وفيه بيان لجحود الكافرين فليس إعراضهم عن آية بعينها بل طبيعتهم أنهم يعرضون عن كل ءاية [59] فناسب السياق مجئ النفي ب(ما) لأنّ النفي بـ(لا) ينفي استمرار مجئ الآيات أي لاتأتيهم آية أصلا وهذا غير مراد لأن الآيات كانت تأتيهم فعلا لكنهم كانوا يعرضون عنها

قوله تعالى: < وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون> [48]

تفسير الآية: يكون ارسال الرسل لغرضين وهما البشارة لأهل الطاعة بالفوز بالجنة والإنذار للعاصين بدخول النار فمن آمن فلا خوف عليه من العقاب ولايحزن على تركه للدنيا [60]

[57]) تفسير القرآن العظيم ،: 3\ 240

[58]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 3\64

[59]) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور: 7\134

[60]) ينظر: جامع البيان: 11\369

إعراب الآية: (ما) نافية (نرسل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن والمرسلين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم و(إلا) أداة حصر و(مبشرين) حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم [61]

دلالة النفي: جاء النفي هنا بـ(ما) و(إلا) وهو من أساليب الحصر [62] أي نفي كل غرض آخر من ارسال الرسل واثبات غرض واحد وهو البشارة والإنذار فليس الغرض من ارسال الرسل هو الإكراه على الدين بل غايتهم مقصورة على تبشير المؤمنين بالثواب وإنذار الكافرين بالعقاب والنفي في الآية يفيد الحصر والتخصيص أي حصر وظيفة المرسلين في التبشير والإنذار دون غيرهما وجاءت (ما) هنا دون (لا) لأنّ (ما) فيها معنى التأكيد [63] والتأكيد هنا على أنّ الغرض من إرسال الرسل هوالتبشير والإنذار فقط وليس شيء آخر

قوله تعالى: < وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون > [26]

النهي الزجر والنأي البعد [64] فهم ينهون الناس عن القرآن أو عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وينأون عنه فلا يؤمنون به وما يشعرون بأن الضرر يعود عليهم بالهلاك [65]

اعراب الآية: (ما) نافية (يشعرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والوا وضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والمفعول محذوف والتقدير وما يشعرون أنهم هالكون والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب حال [66]

دلالة النفي: نفى الله سبحانه عنهم الشعو بما يفعلون والمراد من ذلك نتائج هذا الشعور وما يترتب عليه من الهلاك والعذاب فجاء النفي بـ(ما) ولم يأت بـ(لا) لأنّ النفي بـ(لا) نفي قطعي أي نفي الشعور وهذا غير مراد في هذا السياق ودل النفي على الاستمرار إذ كان هذا فعلهم في صدهم وابتعادهم عن الإيمان

قوله تعالى: < وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون> [123]

تفسير الآية:السبب في كون اكابر القرية فساق لأنهم أقرب الى الكفر بما اعطوا من الرياسة والسعة والمكر الخديعة والحيلة وهذا المكر يرجع اليهم وما يشعرون ما أعد الله لهم من اليم العذاب [67]

اعراب الآية: (الواو) للحال و(ما) نافية (يمكرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة في محل نصب حال من ضمير ليمكروا و(إلا) أداة حصر (وبأنفسهم) الجار والمجرور متعلقان بـ(يمكرون) والواو للحال و(ما) نافية و(يشعرون) الجملة في محل نصب من ضمير (يمكرون) [68]

---

[61]) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ،: 7\292

[62]) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد بن إبراهيم الهاشمي \ 165

[63]) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبد الله الزركشي: 4\406

[64]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 6\405

[65]) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:2\158

[66]) ينظر: تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه:7\269

[67]) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي الجوزي:3\117

[68]) ينظر: اعراب القرآن وبيانه:3\218

دلالة النفي: النفي بـ(ما) و(إلا) أفاد الحصر أي وقوع هذا المكر عليهم دون غيرهم والمقصود نتائج هذا المكر من الهلاك والعذاب الذي سوف يصيبهم و(ما يشعرون) بالذي سوف يصيبهم في المستقبل نتيجة لمكرهم

سبق النفي (ما) الفعل الناقص (كان) في أربعة مواضع

قوله تعالى: < ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين > [23]

< ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون > [111]

< قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغيرعلم وحرّموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين > [140]

< قل إنني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين > [161]

في قوله تعالى: < ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين > [23]

تفسير الآية: الكلام قاله المشركون يوم القيامة عندما رأوا المذنبين يخرجون من النار غير أهل الشرك لايخرجون فقالوا < والله ربنا ما كنا مشركين > [69]

إعراب الآية: (ما) نافية (كنا) فعل ماض ناقص مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني في محل رفع اسمها و(مشركين) خبرها منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم وجملة (ما كنا) جواب القسم [70]

دلالة النفي: جاء النفي في جواب القسم من قبل المشركين الذين اشركوا في الدنيا وماتوا على الشرك ثم انكروا بالقسم في يوم القيامة أنهم لم يكونوا مشركين فأفاد النفي هنا شدة الإنكار الكاذب ومحاولة التبرؤ مما كانوا فيه والمبالغة في الجدال بأنهم نفوا الشرك بعد القسم مما يبين لنا قبح حالهم وشدة خزيهم وجاء النفي بـ(ما) دون (لا) في هذا السياق لأنّ(ما) تكون في الرد على قول أو دعوى معينة مزعومة من المشركين فهي نفي رد على قول محدد بينما (لا) تفيد النفي العام

قوله تعالى: < قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرّموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين > [140]

تفسير الآية: وصف الله سبحانه المشركون بالخسران وذلك لأنهم قتلوا أولادهم والمقصود بذلك أنهم كانوا يدفنون البنات أحياء خوفا من السبي والفقر ويحرمون ما رزقهم الله من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام افتراء على الله بقولهم إنّ الله سبحانه أمرهم بذلك [71]

[69]) ينظر: تفسير مجاهد ، مجاهد بن جبر المخزومي \320

[70]) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 7\264

[71]) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد محمد الحسين بن مسعود البغوي: 2\164

اعراب لآية: (الواو) حرف عطف عطفت الجملة على قوله تعالى: <قد خسر الذين ...> و(ما) نافية و(كانوا) فعل ماض ناقص و(الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع اسمها و(مهتدين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم [72]

دلالة النفي: سبقت هذه الجملة بجملة <قد ضلوا> و(قد) إذا دخلت على الفعل الماضي أفادت التوكيد أي تأكيد ضلالهم وقوله تعالى: <وما كانوا مهتدين > تأكيد ذلك بـ (ما) ايضا للمبالغة في نفي الهداية ومما في نفي الهداية تكذيب لإدعائهم بأنّ ما فعلوه من قتل أولادهم وتحريم الرزق عبادة أو طاعة بل هو سفه وضلال وهم بعيدون عن الحق كل البعد [73]

دخول (ما) على الجملة الاسمية

جاءت (ما) نافية غير عاملة في أربعة مواضع

قوله تعالى: <وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون > [32]

< وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرّطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون >[38]

< قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين > [57]

< وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ولكن ذكرى لعلهم يتقون > [69]

قوله تعالى: < وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون > [32]

تفسير الآية: تكذيب للمشركين الذين يقولون ما هي إلا حياتنا الدنيا فيوصف سبحانه الحياة الدنيا بكونها لعب ولهو باطل ولآخرة أفضل منها للذين يعقلون [74]

إعراب الآية: (ما) نافية ُ(الحياة) مبتدأ و(الدنيا) وصف و(إلا) أداة حصر و(لعب) خبر و(لهو) معطوف عليه [75]

دلالة النفي: جاء النفي بـ(ماوإلا) وهو من أساليب القصر والحصر(76) فأفاد النفي هنا حصر حقيقة الدنيا وقصرها على اللهو واللعب وهذا جواب للمشركين الذين يفضلون الدنيا وما هي إلا شيئا زائلا لاقيمة له إذا قورنت بالآخرة فجاء النفي لإثبات حقارة الدنيا وزوالها وقصر حقيقتها على اللعب واللهو بالنسبة لمن ركن إليها وفي الوقت ذاته توجيه الأنظار الى عظمة الآخرة وثباتها وقد جاء النفي بـ(ما) من دون (لا) لأنّ النفي بـ (ما) غير مطلق بينما النفي بـ(لا) نفي قطعي شامل والحياة الدنيا ما هي إلا لعب ولهو مقارنة بلآخرة ولكن الإنسان قد يعمل بها الخير فهي لهو ولعب لغيره فالنفي ليس قطعي

[72]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 3\284

[73]) ينظر: محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد القاسمي: 4\505

[74]) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،:4\144

[75]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 3\98

[76]) ينظر: جواهر البلاغة \165

قوله تعالى: < وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ولكن ذكرى لعلهم يتقون > [69]

تفسير الآية: الذين يتقون عندما يجلسون مع الذين يخوضون في القرآن تكذيبا واستهزاء لايحاسبون على ذنوبهم ولكن من واجبهم القيام عنهم أو إظهار الكراهة لهم وموعظتهم مما في ذلك ذكرى لهم كي يجتنبون الخوض حياء أو كراهة لمساءتهم [77]

إعراب الآية: (ما) نافية (على الذين) شبه الجملة من الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم والفعل (يتقون) صلة الموصول و(من حسابهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال و(من) حرف جر زائد و(شئ) مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر [78]

دلالة النفي: دخول (من) الزائدة على النكرة(شئ) يفيد العموم والاستغراق التام أي لايلحق المتقين أي حساب ولو كان شيئا يسيرا فالنفي أفاد البراءة المطلقة ورفع المسؤولية الكاملة عن المتقين تجاه أعمال الكفار فكل فرد يحاسب على عمله وما على المؤمنين سوى الاقتصار على التذكير والنصح [79] والنفي بـ(ما) يفيد التوكيد فناسب السياق ذلك

جاء النفي بـ(ما) الحجازية التي تعمل عمل ليس في ستة مواضع

قوله تعالى: <قالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين > [29]

< قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لاأتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين > [56]

< إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين > [79]

< قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ> [104]

< ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل > [107]

< ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون > [132]

< إنّ ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين > [134]

قوله تعالى: < قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ> [104]

تفسير الآية: بصائر جمع بصيرة وهي للنفس كالبصر للبدن سميت بها لأنها تجلي لها الحق وتبصرها به فمن أبصر الحق تعود الفائدة لنفسه ومن عمي عن الحق وضل سوف يتحمل عواقب ذلك (وما أنا عليكم بحفيظ)

فمن مهمة الرسول التبليغ الإنذار فقط ولا يستطيع أن يحفظ أعمالهم ويجازيهم بها [80]

---

[77]) ينظر: تفسير النسفي ، عبد الله بن أحمد: 2\18

[78]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 3\146

[79]) ينظر: إرشاد العقل السليم: 3\147

[80]) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،: 2\176

إعراب الآية: (ما) نافية عاملة تعمل عمل ليس (أنا) ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم (ما) والباء حرف جر زائد و(حفيظ) اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر (ما) [81]

دلالة النفي: وقع حرف الجر الزائد للتوكيد (بحفيظ) في سياق النفي أي نفي الحفظ ليؤكد بأنّ مهمة الرسول هو الإبلاغ فقط ونفي عنه حفظ أعمال البشر فهو موضح للحق فمن شاء أبصر ومن شاء أعرض كل إنسان يتحمل مسؤولية أعماله وقد افاد النفي هنا الحال والاستقبال

قوله تعالى:< ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون > [132]

تفسير الآية: (ولكل درجات) أي من المؤمنين والمشركين أي مراتب سواء في الجنة أم في النار كل على حسب عمله فسبحانه يعطي لكل حقه (وما ربك بغافل عما يعملون) أي عن أي شئ يعمله أحد من الفريقين فهو عالم بكل شئ ويجازيه على عمله [82]

إعراب الآية: (ما) نافية عاملة تعمل عمل ليس و(رب) اسم (ما) مرفوع وهو مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة و(الباء) حرف جر زائد و(غافل) اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر (ما) [83]

دلالة النفي: النفي هنا يفيد التوكيد والاستغراق فالنكرة في سياق النفي تعم [84] وقد سبق حرف الجر الزائد للتوكيد كلمة (غافل) ليؤكد بأنّ الله سبحانه لاتقع منه غفلة البتة عن شئ من أعمال المؤمنين والكافرين ولذلك كان هناك درجات لهم ليجزيهم بمقدار أعمالهم وقد أفاد النفي هنا الاستمرار

قوله تعالى: <إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين > [79]

تفسير الآية: بعد أن تبين لسيدنا إبراهيم (عليه السلام) الحق وعرفه أظهر خلاف قومه أهل الشرك فقال وجهت وجهي في عبادتي الى الذي خلق السموات والأرض الدائم الذي يبقى ولا يفنى ويحيي ويميت وليس الى الأصنام التي ليس بيدها شئ وزائلة لا تضر ولا تنفع [85]

اعراب الآية: (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس (أنا) ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ليس (من المشركين) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (ما) [86]

دلالة النفي: جاء النفي للبراءة من الشرك والولاء لله وحده ومجئ (ما) نافية للجملة الاسمية لتفيد الديمومة والاستمرار في نفي الشرك عن إبراهيم (عليه السلام)

---

[81]) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ،: 7\241-242

[82]) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير / محمد بن أحمد الخطيب: 1\450

[83]) ينظر الجدول في إعراب القرآن: 8\288

[84]) ينظر: معاني النحو،: 1\39

[85]) ينظر: جامع البيان 11\487

[86]) ينظر: اعراب القرآن وبيانه: 3\158

قوله تعالى: < قل لمن ما في السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون > [12]

تفسير الآية: كتب الله سبحانه على نفسه الرحمة بأن يرحم من تاب من عباده ويجمعهم يوم القيامة لإثابة المحسن ومعاقبة المسيء لاريب فيه لاشك فيه ولكن الذين خسروا انفسهم بعبادتهم غير الله فهم لايؤمنون فلا يدخل الإيمان الى قلوبهم [87]

إعراب الآية: (لا) نافية للجنس (ريب) اسم لامبني على الفتح في محل نصب (فيه) وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلقة بمحذوف خبر (لا) [88]

دلالة النفي: نفي مطلق للشك أي أنه ينفي وجود أي ريب أو تردد في حقيقة وقوع يوم القيامة فالنفي هنا قاطع جازم يثبت حقيقة اليوم الآخر وفيه توكيد إذ وقع بعد صيغة القسم (ليجمعنكم) فأكد ذلك بالنفي الذي لايحتمل الشك أفاد النفي هنا المستقبل

قوله تعالى: < ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولامبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين > [34]

تفسير الآية: جاءت هذه الآية تسلية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على تكذيب قومه أي فقد كذب رسل من قبلك فصبروا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا لامبدل لكلمات يعني ولا ناقض لما لما حكم الله به من اهلاك المكذبين ونصر المسلمين ولقد جاءك من نبأ المرسلين يعني ولقد أنزلت عليك في القرآن من أخبار المرسلين ما فيه تسلية لك وتسكين لقلبك [89]

اعراب الآية: (لا) نافية للجنس (مبدل) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود وشبه الجملة لكلمات الله متعلق بـ(مبدل) [90]

دلالة النفي: النفي هنا يؤكد استحالة التبديل في وعد الله ووعيده فلن يبدل وعده في نصر نبيه لأن سنته ماضية لاتتغير ودل النفي هنا على الثبات والدوام والاستمرار

قوله تعالى: < ذلكم الله ربكم لااله إلا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل > [102]

تفسير الآية: ذلكم إشارة الى الموصوف مما تقدم من الصفات وهو مبتدأ وما بعده أخبار مترادفة فهو المستحق للعبادة وهو على كل شئ وكيل رقيب على الأعمال [91]

اعراب الآية: (لا) نافية للجنس (إله) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف تقديره معبود (إلا) للاستثناء (هو) ضمير منفصل مبني في محل رفع بدل من الضمير المستكن في الخبرالمحذوف [92]

---

[87]) ينظر: التفسير الوسيط ، طنطاوي: 5\47

[88]) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: 7\94

[89]) ينظر: لباب التأويل: 2\109

[90]) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: 7\129

[91]) ينظر: الكشاف: 2\51

[92])ينظر: الجدول في إعراب القرآن:7\239

دلالة النفي: افاد النفي الحصر والقصر قصر الألوهية لله سبحانه وحده وقد جاء بصيغة (لاو إلا) فهو قصر مؤكد يفيد ان العبادة لاتجوز لغيره ابدا فهو الخالق المدبّر

النتائج:

اهم ما توصل إليه البحث:

-جاءت (لا) في سورة الأنعام في ثلاثة وأربعين موضعا موزعة على النحو الآتي دخلت (لا) على الفعل الماضي في موضع واحد وعلى الفعل المضارع في خمسة عشر موضعا وعلى الفعل المضارع المبني للمجهول في ثلاثة مواضع ووقعت (لا) في جملة مقول القول في ستة مواضع ووقعت خبر (إنّ) في ستة مواضع ووقت خبر (لكنّ) في موضع واحد وجاءت نافية غير عاملة في ستة مواضع وجاءت (لا) نافية للجنس في خمسة مواضع .

- جاءت (ما) في سورة الأنعام في احدى وثلاثين موضعا موزعة على النحو الآتي دخلت على الفعل الماضي

في أربعة مواضع ووقعت في جواب (لو) الشرطية غير الجازمة في أربعة مواضع وسبقت الفعل المضارع في ثمانية مواضع وسبقت الفعل الناقص (كان) في أربعة مواضع وفيما يخص الجملة الاسمية جاءت (ما) نافية غير عاملة في أربعة مواضع ونافية تعمل عمل ليس في ستة مواضع .

-النفي ب(لا) نفي قاطع ولكن النفي بـ(ما) يكون في الرد على قول محدد أو دعوى مزعومة كما في قوله تعالى:< والله ربنا ما كنا مشركين >[23]

-النفي بـ(لا) يفيد نفي الحاضر والمستقبل والنفي بـ(ما) يفيد نفي الحال وهذا مع الفعل المضارع وقد خرج النفي بـ(ما) من الحال الى المستقبل في الآيتين [26] و[123] في قوله تعالى (وما يشعرون) وقد جاء النفي بـ(ما) للاستمرار في الآية [4] في قوله تعالى:<وما تأتيهم من ءاية من ءايات ربهم > وفي الآية [48] في قوله تعالى: < وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين >

المصادر والمراجع

-<إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت982هـ) (د.ط) دار إحياء التراث العربي –بيروت (د.ت) .>

-<ا لأساليب النحوية عرض وتطبيق ، محسن علي عطية ط1دار المناهج عمان- الأردن 1428هـ -2007م >

-<إعراب القرآن الكريم ، قاسم حميدان دعاس (د.ط) دار المنير –دار الفارابي –دمشق 1425هـ >

-<إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ت1403هـ ط4 دار الإرشاد للشؤون الجامعية حمص سورية دار اليمامة دمشق بيروت 1415هـ >
<أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـ) المحقق
محمد عبد الرحمن المرعشلي ط1دار إحياء التراث العربي –بيروت 1418هـ.>

<أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري ط5 مكتبة العلوم والحكم المملكة العربية السعودية 1424هـ-2003م>
<البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ) المحقق أحمد عبد الموجود وآخرون ط1دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان 1422هـ 2001م .>
<البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني (ت 1224هـ) ط2 دار الكتب العلمية –بيروت 1423هـ-2002م>
<البرهان في علوم القرآن ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي (ت749هـ) المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم ط1 دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه بيروت –لبنان 1376هـ 1957م>
<بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف (د.ط) دار غريب –القاهرة -2003م>
< التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) (د.ط) دارسحنون تونس 1997م .>
<التعريفات ، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت816هـ) ط1دار الكتب العلمية بيروت –لبنان 1403هـ-1983م>
< تفسير الجلالين ، جلال الدين محمدبن أحمد المحلي (ت864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) ط1 دار الحديث القاهرة (د.ت) >
<تفسير الشعراوي محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ) د.ط
مطابع أخبار اليوم (د.م) 1997م.>
< تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ) المحقق سامي بن محمد سلامة ط2 دار طيبة (د.م) 1420هـ-1999م>
< تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة ط1 دار ابن كثير دمشق –بيروت 1430هـ -2009م>
< تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي (ت104هـ) المحقق الدكتور أبو النيل محمد عبد السلام ط1 دار الفكر الإسلامي الحديثة –مصر 1410هـ-1989م >
<تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المحقق مروان محمد الشعار (د.ط) دار النفائس بيروت 2005م>
- <التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ط1 دار نهضة مصر –الفجالة – القاهرة 1997م- 1998م.>
-<جامع البيان في تأويل آي القرآن أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ت 310هـ
تحقيق أحمد محمد شاكر ط 1 مؤسسة الرسالة (د.م) 1420هـ 2000م >

–< جامع الدروس العربية ، مصطفى بن محمد سبيم الغلاييني (ت 1364هـ) ط28 المكتبة العصرية صيدا –بيروت 1414هـ –1993م

– <الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود عبد الرحيم صافي (ت 1376هـ) ط4 دار الرشيد –دمشق ، مؤسسة الإيمان –بيروت 1418هـ .>

–< الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبدالله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري –القرطبي (ت671هـ) المحقق هشام سمير البخاري (د.ط) دار عالم الكتب الرياض المملكة العربية السعودية 1423هـ–2003م>

–< جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت1362هـ) (د.ط) المكتبة العصرية –بيروت (د.–ت) >

–< درة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبدالله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (420هـ) المحقق محمد مصطفى ايدن ط1جامعة أم القرى مكة المكرمة 1422هـ–2001م>

–<زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) المحقق عبد الرزاق المهدي ط1 دار الكتاب العربي –بيروت 1422هـ>

–<السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير

شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب ت977هـ د.ط البولاق القاهرة 1285هـ >

–< شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (ت769هـ)ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل / محمد محيي الدين عبد الحميد ط2د دار الطلائع القاهرة 2009م >

–< صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ط1دار الصابوني –القاهرة 1417هـ 1997م>

عناية القاضي وكفاية الراضي عن تفسير البيضاوي أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني (ت1422هـ) ط2دار الكتب العلمية –بيروت 1423هـ2002م>

–< قاموس الأدوات النحوية ،حسين سرحان ط1 مكتبة الإيمان –المنصورة 2007م >

–< الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (ت180هـ) المحقق عبد السلام محمد هارون ط3مكتبة الخانجي – القاهرة 1408هـ>

<الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم محمود بن عمرو

بن أحمد الزمخشري ت 538هـ تحقيق عبد الرزاق المهدي د.ط دار إحياء التراث العربي بيروت د.ت>

– <الكشف والبيان عن تفسير القرآن أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

تحقيق أبي محمد بن عاشور ط 1 دار إحياء التراث العربي بيروت 1418هـ

-< لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر (ت741هـ) المحقق محمد علي شاهين ط1 دار الكتب العلمية -بيروت - 1415هـ>

<لسان العرب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري ت711هـ

ط3 دار صادر بيروت 1414هـ >

<محاسن التأويل محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت1332هـ

تحقيق محمد باسل عيون السود ط 1 دار الكتب العلمية بيروت 1418 هـ >

-< معالم التنزيل في تفسير القرآن ،أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت150هـ) المحقق عبد الرزاق المهدي ط1 دار إحياء التراث العربي بيروت 1420هـ >

-<معاني النحو ، فاضل السامرائي ط1 دار الفكر -الأردن 1420هـ -2000م>

-< معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ،محمد حسن الشريف ط1 مؤسسة الرسالة -بيروت 1417هـ -1996م>